



رسالة يعقوب" الطريق إلى النضج الروحي"

الدرس الثاني والعشرون

الأصحاح الخامس (١٤ - ١٥)

لا يزال الحديث مستمر عن أهمية الصلاة سواء أثناء عواصف الحياة الشديدة، أو في أزمنة الراحة والمسرة... الصلاة التي هي بحسب مشيئة الله تحرك يدي القدير. " **وَهَذِهِ هِيَ التَّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا** " (ايوحنا ٥: ١٤).

في هذا الدرس سنتوقف عند ٣ مناسبات يجب أن نصلي فيها:

١. الصلاة لأجل المريض.

٢. الصلاة بعضنا لأجل بعض

٣. الصلاة لأجل الخاطي

١. الصلاة لأجل المريض

" **أَمْرِيضُ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شَيْوُخَ الْكَنِيسَةِ فَيَصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِرَيْتِ بِاسْمِ الرَّبِّ،** " (١٤). في أثناء خدمته على الأرض، جال الرب يسوع يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس (أعمال ١٠: ٣٨). فزيارته لأي بيت به مريض، كان لا بد لهذا المريض أن يُشفى، فها هي حماة سمعان تشهد عن ذلك (لوقا ٤: ٣٨ - ٤٠)، وخدام الملك الذي من كفر ناحوم بعد أن أشرف ابنه على الموت، بكلمة واحدة من الرب الشافي، حتى لو من على بُعد، شُفي في الحال (يوحنا ٤: ٤٧)، وتلك هي الكنعانية المتشفعة لأجل شفاء ابنتها المجنونة جداً، فقال حرية وشفاء (متى ١٥: ٢١-٢٨)، والأبرص، والمتسقي والأعميان، والأعمى وطريح الفراش صاحب الثمان والثلاثون عامًا وغيرهم كثيرين وكثيرين.



لذا ليس غريباً أن نجد يعقوب الرسول حين يرسل للمؤمنين في الشتات لا يتغافل عن موضوع المرض والشفاء حتى لو في نهاية رسالته.

ماذا قال يعقوب في هذا الصدد؟؟

١. المؤمن عضو في جسد المسيح الذي هو الكنيسة، فحنن الكثيرين جسد واحد في المسيح، وأعضاء بعضنا لبعض كل واحد للآخر (رومية ١٢: ٤). وكل عضو لابد وأن ينتمي لكنيسة محلية يواظب فيها على التعليم والشركة وكسر الخبز والصلوات (أعمال ٢: ٤٢).

٢. إذا تألم عضو تتألم جميع الأعضاء مع هذا العضو (١كورنثوس ١٢: ٢٥، ٢٦).

٣. إذا واجه أحد الاعضاء مشكلة مرض فعليه أن يُسرِعَ ملتجئاً وطالِباً الرب مصليناً لأجل الشفاء، وأيضاً طالباً لأجل قيادة من الروح القدس عن الطريقة والسبيل الذي عليه أن يسلك فيه لينال هذا الشفاء. فمثلاً يصلي لأجل اختيار الطبيب الذي من الرب.. وهكذا.

٤. استخدم الرسول يعقوب تعبير " **أَمْرِيضٌ** " والكلمة في أصلها معناها "بلا قوة" أي أنه غير قادر على الذهاب للصلاة في الكنيسة، لأنه يعاني من مرض شديد، ويحتاج أن يدعو كل الكنيسة متمثلة في شيوخها، فالعبارة واضحة أنه لا يدع شيخ واحد من الشيوخ بل الشيوخ جميعاً.

ما المقصود تحديداً بالشيوخ؟

هم القادة والأعضاء الأكثر تقدماً من الناحية الروحية، أولئك الذين يتعبون في تعضيد الضعفاء وعليهم مسئوليات روحية وتبديرية تجاه بقية الجسد (الأعضاء). (١تسالونيكي ٥: ١٢-١٣، أعمال ١١: ٣٠، ١٥: ٢)، وهم الذين يسميهم الروح القدس في سفر الأعمال "الأساقفة والقسوس" (أعمال ٢٠: ١٧، ٢٨).

ما معنى " **فِيصَلُوا عَلَيْهِ؟** " وما هي ضرورة " **وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ** " أي يضعوا الأيدي عليه مصلين بحسب وصية الرب " **وهذه الآيات تَتَّبِعُ الْمُؤْمِنِينَ... يَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ** " (مرقس ١٦: ١٧، ١٨).

أما كلمة " **يَدْهَنُوهُ** " فهي نفس الكلمة المستخدمة في خروج ٤٠: ١٥ عن مسح الكهنة بالزيت. فجميعنا نعرف أن الزيت في الكتاب المقدس هو رمز للروح القدس (زكريا ٤: ٦، ١٢-١٤). فالمعنى يكون أن الشفاء سيتم بقوة الروح القدس، وهذا الهيكل (الجسد) المريض لن يشفى من الزيت ولكن من عمل وقوة الروح القدس.

فالشيوخ عندما يصلوا واضعين أيديهم عليه، معلنين أن هذا الجسد للرب وأنه هيكلاً مخصصاً للسيد، ويدهونه بالزيت، فالشفاء الذي سيحدث مصدره الروح القدس، وتحت سلطانه. والصلاة لابد وأن تكون باسم الرب.

لماذا؟ لأن استخدام اسم الرب يسوع هو عملاً إيمانياً يعتمد على سلطان وقوة هذا الاسم... لماذا؟؟

١. اسم الرب هو فوق كل اسم وأعلى من أي اسم (فيلبي ٢: ٩).



٢. كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا (أعمال ١٠: ٤٣) (لاحظ أن أحياناً المرض يكون بسبب الإصرار على الخطية أو التصالح معها).

٣. كل ما طلبتم من الأب باسمي يعطيكم (يوحنا ١٦: ٢٣).

٤. على اسمه يكون رجاء الأمم (متى ١٢: ٢١)، هذا الاسم الذي يهب حياة لمن يؤمن به (يوحنا ٢٠: ٣١).

٥. المؤمنون باسمه أعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله، وأيضاً أن يدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضرهم شيء (يوحنا ١: ١٢، لوقا ١٠: ١٧). واختبر الرسل الاثنى عشر قوة هذا الاسم العجيب، فها هو بطرس ويوحنا في شفاء الأعرج من بطن أمه بصليان باسم يسوع المسيح الناصري (أعمال ٣: ١٦). فيقوم ويمشي. حقاً أن اسم يسوع يحمل قوة تشدد من يؤمن به..

هل اختبرت أنت أيضاً استجابات للصلاة بإيمان بقوة اسم يسوع المسيح

" وَصَلَاةُ الْإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ " (آية ١٥).

"وَصَلَاةُ الْإِيمَانِ" ما المقصود بها؟؟ هي الصلاة المبنية على كلمة الرب...!!! أنت قلت، .. أنت قلت.. (تك ٣٢: ١٢، رومية ١٠: ١٧). فجميعنا يحتاج أن نتغذى باستمرار على الكلمة التي تعلن الحق الذي لنا في صليب الرب. فيجلداته شفينا (١ بطرس ٢: ٢٤). وهو من حمل أمراضنا (متى ٨: ١٧)، إذن حين يرسل المريض طالباً زيارة شيوخ الكنيسة [قيأتوا إليه لأن الرب أمر بذلك حين قال "كنت مريضاً فزرتموني" (متى ٢٥: ٣٦)] ويصلوا معه بإيمان سبق الرب ووضع في قلوبهم كعطية أو هبة منه ليحقق المشيئة الإلهية لشفاء هذا المريض. وننتبه لأن الرغبة في الشفاء لا تكفي للشفاء ولا حتى الرجاء، الإيمان فقط هو الذي يمتلك الشفاء.. ففوة الروح القدس، تعمل في الجسد المريض - ربما ينال شفاء كامل لحظي مثل نازفة الدم التي جف ينبوع دمها في الحال (لوقا ٨: ٤٤) وقد يكون هناك شفاء تدريجي بقوة الروح القدس أيضاً (مرقس ٨: ٢٢ - ٢٦).

هللوييا للرب الذي يشفي كل أمراضنا ويفدي من الحفرة حياتنا.

"وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيئَةً تُغْفَرُ لَهُ" (آية ١٥)

هنا نتوقف قليلاً إذ نلمح كلمات بين السطور.. هل هناك علاقة بين الخطية والشفاء والمرض؟

ليست كل الأمراض هي نتيجة خطية المريض، فقد دافع الرب يسوع عن المولود أعمى حين سؤل من تلاميذه " مَنْ أَحْطَأَ: هَذَا أَمْ آبَاؤُهُ " (يوحنا ٩: ٢) أجاب يسوع: " لَأَ هَذَا أَحْطَأَ وَلَا آبَاؤُهُ، لَكِنْ لِيَتَّظَهَرَ أَعْمَالُ اللَّهِ فِيهِ. " (يوحنا ٩: ٣).

فبالرغم من أن المرض كان إحدى نتائج سقوط آدم ولكن هناك أمراض نتيجة لإهمال الإنسان أو استهتاره وربما تأديباً من الله، نتيجة للاستسلام للخطية.

ولهذا فالمريض بنفسه يحتاج أن يأتي للرب باتضاع ويسأله لكي يعرف منه. إذا كان المرض بسبب الخطية وليس لأسباب أخرى. وهنا نوضح أن صلاة الشيوخ معه لها فائدتين:



١. الرب يزيل المرض ويأمر بالشفاء.

٢. استرداد للشركة المكسورة مع الله.

إذ يترك خطاياهم... ثم إلى المرحلة اللاحقة.

" **إِعْتَرَفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلَّاتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا.** " (يعقوب ٥ : ١٦).

هنا محطة جديدة في قطار الشفاء. ما هي؟؟

- الاعتراف بالزلات بعضكم لبعض
- الصلاة بعضكم لبعض

أولاً الاعتراف

لاحظ معي في حديثه عن الاعتراف يقول: " **بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ** " بمعنى إن كان هناك خطأ من أحد الأخوة تجاه الآخر فالتصالح وطاعة الوصية تعتبر أمراً حتمياً يسبق الصلاة للشفاء، فكلمات الرب يسوع واضحة: " **فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبُوحِ، وَهَنَّاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئاً عَلَيْكَ، ... اذْهَبْ أَوَّلًا اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ** " (متى ٥ : ٢٣ ، ٢٤).

السلام مع الآخر، المصالحة والاعتراف بالخطأ يزيل المعوقات التي تعطل استجابة الصلاة، ولهذا نحتاج أن نطلب حكمة من الله لكي يتم الاعتراف بالخطأ في التوقيت الصحيح.

ولكن هذا لا يفسر على أن كل مؤمن لابد وأن يخبر بقية أعضاء الكنيسة بما فعل من إثم ولا المقصود أن يكشف للآخرين أسراره حتى ينال الشفاء، فالهدف من الاعتراف هو المساعدة. إذن فقط يصطليح مع المؤمنين أخوته. أولئك الذين يأكل معهم طعاماً روحياً واحداً، ويواظب معهم على الصلاة والشركة..

أما الصلاة بعضهم لأجل بعض فهي ضرورية ونافعة أيضاً جداً لأنها العلاج لكي تُزال وتدوب كل مرارة مختبئة في القلب، فالمرارة حجراً ضخماً في طريق الشفاء، والصلاة لأجل المسيئين والمضطهدين وصية علم بها رب المجد يسوع في موعظته على الجبل، وأيضاً حين علم تلاميذه كيف يصلوا. (متى ٥ : ٤٤ ، ولوقا ١١ : ٤). ولاننسى أن الرب كثيراً ما كان يشفي ثم يوجه الشخص أن يكون حذراً ولا يخطئ مرة أخرى (يوحنا ٥ : ١٤). فشفاء الرب لم يكن للجسد فقط بل للنفس والروح أيضاً.



أسئلة للدراسة الشخصية

- أنا الرب شافيك (خروج ١٥ : ٢٦)، قارن هذه الآية بالشواهد التالية وما هو المعنى المشترك (تثنية ٧ : ١٥ ، أمثال ٤ : ٢٢ ، إرميا ٣٠ : ١٧).

- ويدعى اسمه "عجيباً مشيراً إليها قديراً" (أشعيا ٩ ، نعم اسم يسوع هو أقوى الأسماء من الشواهد التالية أكتب (لوقا ٢٤ : ٤٧ ، ويوحنا ١٤ : ١٣ ، ١٦ : ١٥ ، ١٦ : ٢٦ ، ٢٠ : ٣١ ، أعمال ٣ : ٦ ، ١٦ ، ٤ : ١٠ ، ١٦ : ١٨ ، أفسس ٥ : ٢٠).

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الإلكتروني: salam_akeed@yahoo.com

